DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٢٦٨ ف ١١/١٩١٩
العنوان: (كتاب في أصول الفقه)
المؤلف: لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: [illegible]
ملاحظات: [illegible]
ل

٢١٦٦ل ل
ك (كتاب فى اصول الفقه) قطعة منه، خط القرن
الثانى عشر الهجرى تقديرا .
١٠ ق مختلفة المسطرة ٥ر١٨ × ٢ر٢٧سم
نسخة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خط نسخ
٤٢٦٨ واضح

١- أصول الفقه الاسلامى أ- تاريخ النسخ

٦١

(كتاب في أصول الفقه) قطعة منه .

لم يعلم المؤلف .

ناقص الأول ويبدأ بـ "على آثارهم صراطهم المستقيم ثم سلك تابعوا
التابعين هذا المسلك الرشيد وهدوا إلى الطيب من القول
وهدوا إلى صراط الحميد وكانوا بالنسبة إلى من قبلهم كما قال
أصدق القائلين ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ..."
آخره ناقص وينتهي بـ "... فصل وكان السلف من الصحابة
والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى"
خط نسخ واضح كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقريبا.
١٠ ق مختلفة المسطرة ١٨,٥ × ٢٧,٢ سم
نسخة جيدة، ناقصة الأول والآخر، رؤوس الفقر مميزة، بآخره
أوراق منفرطة وبها آثار بلل. وبعضها بخط مغاير.

٢

٤٢٦٨

١١٢

٢١٦ / م
أصول الفقه الإسلامي

الشافعي عن القياس وقال انما يصار اليه عند الضرورة او ما هذا معناه

الشافعي عن القياس وقال انما يصار اليه عند الضرورة او ما هذا معناه
وقال في رواية ابي الحرث ما تصنع بالراي والقياس وفي الحديث ما يغنيك
عنه وقال في رواية عبد الملك الميموني يجتنب المتكلم في الفقه هذين الا
صلين المجمل والقياس فهذه الاصول الخمسة من اصول فتاويه وعليها
مدارها وقد يتوقف في الفتوي لتعارض الادلة عنده او لاختلاف
الصحابة فيها او لعدم اطلاعه فيها علي اثر او قول احد من الصحابة والتا
بعين وكان شديد الكراهة والمنع للافتا بمسالة ليس فيها اثر عن السلف
كما قال لبعض اصحابه اياك ان تتكلم في مسلة ليس فيها امام وكان
يسوغ استفتا فقها الحديث واصحاب مالك ويدل عليهم من استفتا من
عرض عن الحديث ولا يبني مذهبه عليه ولا يسوغ العمل بفتواه قال
ابن هاني سالت ابا عبد الله عن الذي جا في الحديث اجراكم علي الفتيا
اجراكم علي النار قال ابو عبد الله رحمه الله يفتي بما لم يسمع قال وسالته
عمن افتى بفتيا يعيا فيها فانها علي من افتاها علي اي وجه يفتي حتي
يفتي فيها قال يفتي بالبحث لا يدري ايش اصلها وقال ابو داود في
مسايله ما احصي ما سمعت احمد سيل عن كثير مما فيه الاختلاف
في العلم فيقول لا ادري قال وسمعته يقول ما رايت مثل ابن
عيينة في الفتوي احسن فتيا منه كان اهون عليه ان يقول لا ادري
وقال عبد الله بن احمد في مسايله سمعت ابي يقول قال عبد الرحمن
ابن مهدي سال رجل من اهل الغرب مالك بن انس عن مسالة فقال
لا ادري فقال يا ابا عبد الله تقول لا ادري قال نعم فابلغ
من ورآك اني لا ادري وقال عبد الله كنت اسمع
ابي كثيرا يسال عن المسايل فيقول لا ادري
ويقف اذ كانت مسالة فيها اختلاف وكثيرا ما كان
يقول سل غيري فان قيل له من نسال قال سلوا العلما ولا
يكاد يسمي رجلا بعينه قال وسمعت ابي يقول كان ابن
عيينة لا يفتي في الطلاق ويقول من يحسن هذا
فصل وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتـ

ويود احدهم

الحديث المانع من التوارث بينهما ولم يلتفت الي قول ابن عباس في
الصرف لصحة الحديث بخلافه ولا الي قوله باباحة لحوم الحمر لذلك
وهذا كثير جدا ولم يكن يقدم علي الحديث الصحيح عملا ولا رايا ولا قياس
ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس اجما
عا ويقدمونه علي الحديث الصحيح وقد كذب احمد من ادعي هذا الاجماع
ولم يسوغ تقديمه علي الحديث الثابت وكذلك الشافعي ايضا نص في
رسالته الجديدة علي ان ما لا يعلم فيه خلاف لا يقال له اجماع ولفظه
ما لا يعلم فيه خلاف فليس اجماعا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت
ابي يقول ما يدعي فيه الرجل الاجماع فهو كذب من ادعي الاجماع فهو كاذب
لعل الناس اختلفوا ما يدريه ولم ينته اليه فليقل لا نعلم الناس اختلفوا
في هذه دعوي بشر المريسي والاصم ولكن يقول لا نعلم الناس اختلفوا
او لم يبلغني ذلك هذا لفظه ونصوص رسول الله صلي الله عليه وسلم
اجل عند الامام احمد وساير ايمة الحديث من ان يقدموا عليها توهم اجماع
مضمونه عدم العلم بالمخالف ولو ساغ لتعطلت النصوص فهذا هو
الذي انكره الامام احمد والشافعي من دعوي الاجماع لا ما يظنه بعض
الناس انه استبعاد لوجوده فصل الاصل الثاني من اصول فتا
وي الامام احمد ما افتي به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوي لا يعرف
له مخالف منهم فيها لم يعدها الي غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع بل من ورعه
في العبارة يقول لا اعلم شيا يدفعه او نحو هذا كما قال في رواية ابي طالب
لا اعلم شيا يدفع قول ابن عباس وابن عمر واحد عشر من التابعين
عطا ومجاهد واهل المدينة علي تسري العبد وهكذا قال انس ابن مالك
لا اعلم احدا رد شهادة العبد حكاه عنه الامام احمد واذا وجد الامام
هذا النوع عن الصحابة لم يقدم عليه عملا ولا رايا ولا قياسا فصل
والاصل الثالث من اصوله اذا اختلف الصحابة تخير من اقوالهم
ما كان اقربها الي الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين
له موافقة احد الاقوال حكي الخلاف فيها ولم يجزم بقول قال
اسحق ابن ابرهيم بن هاني في مسايله قيل لابي عبد الله يكون الرجل

في قرية

في قريه فيسال عن الشي فيه اختلاف قال يفتي بما وافق الكتاب والسنه وما
لم يوافق الكتاب والسنه امسك عنه قيل له افيخاف عليه قال لا فصل
الاصل الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب
شي يدفعه وهو الذي رجحه علي القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه والعمل
به بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من اقسام الحسن
ولم يكن يقسم الحديث الي صحيح وحسن وضعيف بل الي صحيح وضعيف
والضعيف عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول
صاحب ولا اجماعا علي خلافه كان العمل به اولي من القياس وليس
احد من الايمة الا وهو موافقه علي هذا الاصل من حيث الجملة فانه
ما منهم احد الا وقد قدم الحديث الضعيف علي القياس وقدم ابو
حنيفه حديث القهقهه في الصلاة علي محض القياس واجمع اهل
الحديث علي ضعفه وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر علي القياس
واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة
ايام وهو ضعيف باتفاقهم علي محض القياس فان الدم الذي تراه في
اليوم الحادي عشر والثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا
علي ضعفه بل بطلانه علي محض القياس فان بذل الصداق معا
وضه في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم
الشافعي خبر تحريم صيد وج مع ضعفه علي القياس وقدم خبر جواز
الصلاة بمكة وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من
البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضا وليبن
علي صلاته علي القياس مع ضعف الخبر وارساله واما مالك فانه يقدم
الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي علي القياس
فاذا لم يكن عند الامام احمد في المسالة نص ولا قول الصحابة او وا
حد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الي الاصل الخامس وهو القيا
س فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سالت الشا

مسائل احمد ابن فر...

في قريه فيسال عن الشي فيه اختلاف قال يفتي بما وافق الكتاب والسنه وما لم يوافق الكتاب والسنه امسك قيل له افيخاف عليه لا فصل

مسائل احمد ابن فر...
سلمه الله تعالي

وبعدهم اصحاب مالك كعبد الله ابن وهب وعثمان ابن كنانه
واشهب وابن القاسم علي غلبة تقليده لمالك الا في الاقل ثم
اصحاب الشافعي كالمزني والبويطي وابن عبد الحكم ثم غلب
عليهم تقليد مالك وتقليد الشافعي الا قوما قليلا لهم اختيارات
كمحمد بن علي بن يوسف وابي جعفر الطحاوي وكان بالقيروان
لحنون بن سعيد وله يسير من الاختيار وسعيد بن محمد
الحداد وكان بالاندلس ممن له شي من الاختيار يحيي ابن
يحيي وعبد الملك بن حبيب وبقي ابن مخلد وقاسم بن محمد
صاحب الوثايق يحفظ لهم فتاوي يسيره وكذلك مسلمه بن
عبد العزيز القاضي ومنذر بن سعيد قال ابو محمد وممن ادركنا
من اهل العلم علي الصفه التي من بلغها استحق الاعتداد به في
الاختلاف مسعود بن سليمان ويوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر فصل وكان باليمن مطرف بن مازن
قاضي صنعا وعبد الرزاق ابن همام وهشام بن يوسف ومحمد
بن ثور وسماك ابن الفضل فصل وكان بمدينة السلام
من المفتين خلق كثير ولما بناها المنصور اقدم اليها من الايمه
والفقها والمحدثين بشرا كثيرا فكان من اعيان المفتين بها
ابو عبيد القاسم بن سلام وكان جبلا نفخ فيه الروح علما وجلالة
له ونبلا وادبا وكان منهم ابو ثور ابرهيم ابن خالد الكلبي
صاحب الشافعي وكان قد جالس الشافعي واخذ عنه وكان
احمد يعظمه ويقول هو في مسلاخ الثوري وكان بها امام
اهل السنه علي الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملا الارض علما وحديثا
وسنه حتي ان ايمه الحديث والسنه بعده هم اتباعه الي
يوم القيمه وكان رضي الله عنه شديد الكراهه لتصنيف الكتب
وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه
جدا فعلم الله حسن نيته وقصده فكتب من كلامه وفتاواه
اكثر من ثلثين سفرا ومن الله سبحانه علينا باكثرها فلم

يبق منها

منها الا القليل وجمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو
عشرين سفرا او اكثر ورويت فتاويه ومسايله وحدث
بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علي اختلاف
طبقاتهم حتي ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره
ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها من
النصوص وفتاوى ومن تامل فتاواه وفتاوي الصحابه راي مطا
بقه كل منهما للاخري وراى الجميع كانها تخرج من مشكاه واحد
حتي ان الصحابه اذا اختلفوا علي قولين جا عنه في المسله روايتا
ن وكان تحريه لفتاوي الصحابه كتحري اصحابه لفتاويه ونصو
صه بل اعظم حتي انه ليقدم فتاواهم علي الحديث المرسل
قال اسحق ابن ابرهيم بن هاني في مسايله قلت لابي عبد الله
حديث عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسل برجال ثبت احب
اليك او حديث عن الصحابه والتابعين متصل برجال ثبت
قال ابو عبد الله رحمه الله عن الصحابه اعجب الي وكانت
فتاويه مبنيه علي خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد
النص افتي بموجبه ولم يلتفت الي ما خالفه ولا من خالفه كا
نيا من كان ولهذا لم يلتفت الي خلاف عمر في المبتوته لحديث
فاطمه بنت قيس ولا الى خلافه في التيمم في الجنب لحديث عما
ر بن ياسر ولا خلافه في استدامه المحرم الطيب الذي يطيب
به قبل احرامه لصحه حديث عايشه في ذلك ولا خلافه في
منع المفرد والقارن من الفسخ الي التمتع لصحة احاديث الفسخ
وكذلك لم يلتفت الي قول علي وعثمان وطلحة وابي ايوب وابي بن
كعب في ترك الغسل من الاكسال لصحه حديث عايشة انها فعلته
هي ورسول الله صلي الله عليه وسلم فاغتسلا ولم يلتفت الي
قول ابن عباس واحدي الروايتين عن علي ان عده المتوفي عنها
الحامل اقصي الاجلين لصحة حديث سبيعة الاسلميه ولم يلتفت
الي قول معاذ ومعويه في توريث المسلم من الكافر لصحة الحديث

عون ويونس ابن عبيد والقاسم بن ربيعه وخالد بن ابي عمران
واشعث ابن عبد الملك الحمراني وقتاده وحفص ابن سليمان
واياس ابن معويه القاضى وبعدهم سوار القاضي وابو بكر العتكى
وعثمان ابن سليمان البتي وطلحه بن اياس القاضى وعبيد الله بن الحسن العنبرى
واسحق ابن بن زيد ثم بعد هولا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
وسعيد بن ابي عروبه وحماد بن سلمه وحماد بن زيد وعبد الله بن داود
الخريبى واسمعيل ابن عليه وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ العنبرى
ومعمر بن راشد والضحاك بن مخلد ومحمد بن عبد الله الانصاري
فصل وكان من المفتين بالكوفه علقمه بن قيس النخعي والاسود
بن يزيد النخعي وهو عم علقمة وعمرو بن شرحبيل الهمداني ومسروق
بن الاجدع الهمداني وعبيده السلماني وشريح بن الحارث القاضي وسليمان
ابن ربيعه الباهلي وزيد بن صوحان وسويد بن غفله والحرث ابن
قيس الجعفي وعبد الرحمن ابن يزيد النخعي وعبد الله بن عتبة بن مسعود
القاضي وخيثمه بن عبد الرحمن وسلمه بن صهيب ومالك ابن عامر وعبد
الله بن سخبره وزر بن حبيش وخلاس بن عمرو وعمرو بن ميمون الاودي
وهمام بن الحارث والحرث ابن سويد ويزيد بن معوية النخعي والربيع
بن خثيم وعتبه بن فرقد وصله بن زفر وشريك ابن حنبل وابو وايل شقيق
ابن سلمه وعبيد بن فضله وهولا اصحاب علي وابن مسعود واكابر
التابعين كانوا يفتون في الدين ويستفتيهم الناس واكابر الصحابة
حاضرون يجوزون لهم ذلك واكثرهم اخذ عن عمر وعايشه وعلي ولقي
عمرو ابن ميمون الاودى معاذ بن جبل وصحبه واخذ عنه واوصاه معاذ
عند موته ان يلحق بابن مسعود فيصحبه ويطلب العلم عنده ففعل ذلك
ويضاف الي هولا ابو عبيده وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود
وعبد ابن ابي ليلى واخذ عن مائة وعشرين من الصحابه وميسره و
زاذان والضحاك ثم بعدهم ابرهيم النخعي وعامر الشعبي و
سعيد بن جبير والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود
وابو بكر ابن ابي موسي ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبه وجبلة ابن

سحيم

ابن سحيم وصحب ابن عمر ثم بعدهم ابو بكر ابن ابي موسي ومحارب ابن
دثار والحكم بن حماد بن ابي سليمان ومنصور بن المعتمر وسليمان
الاعمش ومسعر ابن كدام ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
وعبد الله بن شبرمه وسعيد بن اشوع وشريك القاضي والقاسم
بن معن وسفين الثوري وابو حنيفه والحسن ابن صالح بن حي
ثم بعدهم حفص ابن غياث ووكيع ابن الجراح واصحاب ابي حنيفه
كابي يوسف القاضي وزفر بن الهذيل وحماد بن ابي حنيفه والحسن
ابن زياد اللولوي القاضى ومحمد بن الحسن قاضي الرقه وعافيه
القاضي واسد بن عمرو ونوح بن دراج القاضي واصحاب سفين
الثوري كالاشجعي والمعافي ابن عمران وصاحبي الحسن ابن
حي حميد الرواسي ويحيى ابن ادم فصل وكان من المفتين
بالشام ابو ادريس الخولانى وشرحبيل ابن السمط وعبد الله بن
ابي زكريا الخزاعي وقبيصة بن ذويب الخزاعي وحبان ابن ابي
اميه وسليمان ابن حبيب المحاربي والحارث بن عميره الزبيدى
وخالد بن معدان وعبد الرحمن ابن غنم الاشعري وجبير بن نفير
ثم كان بعدهم عبد الرحمن ابن جبير بن نفير ومكحول وعمر
بن عبد العزيز ورجا ابن حيوه وكان عبد الملك بن مروان
يعد في المفتين قبل ان يلي ما ولي وحدير بن كريب ثم كان
بعدهم يحيي ابن حمزه القاضي وابو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو
الاوزعي واسمعيل ابن ابي المهاجر وسليمان ابن موسي
الاموي وسعيد بن عبد العزيز ثم مخلد بن الحسين والوليد
بن مسلم والعباس بن مرثد صاحب الاوزعي وشعيب ابن اسحق
صاحب ابي حنيفه وابو اسحق الفزاري صاحب ابن المبارك
فصل في المفتين من اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وبكير بن
عبد الله بن الاشج وبعدهما عمرو بن الحارث وقال ابن
وهب لو عاش لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا معه الي مالك ولا
الي غيره والليث ابن سعد وعبيد الله بن ابي جعفر وبعدهم

عنا الذين لا يكاد ون يتجاوزون قولها المتفقهين بها القسم بن محمد بن ابي بكر بن اخيها وعروة بن الزبير
ابن اختها اسما قال مسروق لقد رايت مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونها
عن الفرايض قال عروة ابن الزبير ما جالست احدا قط كان اعلم بقضا ولا بحديث بالجاهليه
ولا اروى للشعر ولا اعلم بفريضه ولا طب من عايشه رضي الله عنها **فصل** ثم صارت
الفتوى في اصحاب هولا كسعيد بن المسيب راويه عمر وحامل علمه قال جعفر بن ربيعه
قلت لعراك بن مالك من افقه اهل المدينه قال اما افقههم فقها واعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضايا ابي بكر وقضايا عمر وقضايا عثمن واعلمهم بما مضى عليه الناس فسعيد بن المسيب
واما اغزرهم حديثا فعروة بن الزبير ولا تشا ان تفجر من عبيد الله بحرا الا فجرته قال عراك
وافقههم عندي ابن شهاب لانه جمع علمهم الى علمه وقال الزهري كنت اطلب العلم من
ثلاثة سعيد بن المسيب وكان افقه الناس وعروة بن الزبير وكان بحرا لا تكدره
الدلا وكنت لا تشا ان تجد عند عبيد الله طريقة من علم لا تجدها عند غيره الا وجدت
قال الاعمش فقها اهل المدينه اربعه سعيد بن المسيب وعروة وقبيصه وعبد الملك
وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم لما مات العبادله عبد الله بن عباس وعبد الله بن
الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي فكان فقيه
اهل مكه عطا بن ابي رباح وفقيه اهل اليمن طاووس وفقيه اهل اليمامه يحيى بن ابي كثير
وفقيه اهل الكوفه ابراهيم وفقيه اهل البصره الحسن وفقيه اهل الشام مكحول
وفقيه اهل خراسان عطا الخراساني الا المدينه فان الله خصها بقرشي فكان فقيه
اهل المدينه سعيد بن المسيب غير مدافع قال مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال
مررت بعبد الله بن عمر فسلمت عليه ومضيت قال فالتفت الى اصحابه فقال لو راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا لسره وقد رفع بيديه حذا واشار بيده الى السما وكان سعيد بن المسيب
صهر ابي هريره زوجه ابو هريره ابنته وكان اذا راه قال اسال الله ان يجمع بيني
وبينك في سوق الجنه ولهذا اكثر عنه من الرواية **فصل** وكان المفتون بالمدينه
من التابعين ابن المسيب وعروة بن الزبير والقسم بن محمد وخارجه بن زيد وابو بكر ابن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسليمان ابن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

ابن مسعود وهولاهم الفقها السبعه وقد نظمهم القايل فقال
اذا قيل من في العلم سبعه ابحر ... روايتهم ليست عن العلم خارجه
فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
وكان من اهل الفتوى ابان ابن عثمان وسالم ونافع وابو سلمه
بن عبد الرحمن ابن عوف وعلي ابن الحسين وبعد هولا ابو
بكر ابن محمد عمر بن حزم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمرو بن
عثمان وابنه محمد وعبد الله والحسين ابنا محمد بن الحنفيه وجعفر
ابن محمد ابن علي وعبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد بن ابي بكر ومحمد
المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري وجمع محمد بن مفرج فتاويه في
ثلاثة اسفار ضخمه علي ابواب الفقه وخلق سوى هولا
فصل وكان المفتون بمكه عطا بن ابي رباح وطاوس ابن
كيسان ومجاهد ابن جبر وعبيد بن عمير وعمرو بن دينار وعبد الله
بن ابي مليكه وعبد الرحمن ابن سابط وعكرمه ثم بعدهم ابو الزبير
المكي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن طاووس ثم بعد
هم عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وسفين ابن عيينه وكان
اكثر فتواه في المناسك وكان يتوقف في الطلاق وبعدهم مسلم
بن خالد الزنجي وسعيد ابن سالم القداح وبعدهما الامام
محمد ابن ادريس الشافعي ثم عبد الله بن الزبير الحميدي
وابرهيم بن محمد الشافعي بن عم محمد وموسى ابن ابي الجارود
وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة
الجرمي وابو مريم الحنفي وكعب بن سور والحسن البصري
وادرك خمسماية من الصحابه وقد جمع بعض العلما فتاويه
في سبعه اسفار ضخمه قاله محمد بن حزم وابو الشعثا جابر بن زيد
ومحمد بن سيرين وابو قلابه عبد الله بن زيد الجرمي ومسلم
بن يسار وابو العاليه وحميد بن عبد الرحمن ومطرف بن عبد الله
بن الشخير وزرارة بن ابي اوفي وابو برده بن ابي موسى ثم
بعدهم ايوب السختياني وسليمان التيمي وعبد الله بن عون

شيء فانظر واما صنع عمر فخذ به. وقال ابن المسيب ما اعلم احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم من عمر بن الخطاب. وقال ايضا كان عبد الله يقول لو سلك الناس واديا وشعبا وسلك
عمر واديا وشعبا لسلكت وادي عمر وشعبه. وقال بعض التابعين دفعت الى عمر
فاذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه. وقال محمد بن جرير ولم
يكن احد له اصحاب معروفون حرروا فتياه ومذاهبه في الفقه غير ابن مسعود وكان
يترك مذهبه وقوله لقول عمر وكان لا يكاد يخالفه في شيء من مذاهبه ويرجع من قوله الى
قوله. وقال الشعبي كان عبد الله لا يقنت ولو قنت عمر لقنت عبد الله. فصل
وكان من المفتين عثمان بن عفان قال ابن جرير غير انه لم يكن له اصحاب معروفون والمبلغون
عن عمر فتياه ومذاهبه واحكامه في الدين بعده كانوا اكثر من المبلغين عن عثمان والمؤدين
عنه. واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانتشرت احكامه وفتاواه ولكن قاتل الله الشيعة
فانهم افسدوا كثيرا من علمه بالكذب عليه ولهذا اصحاب الحديث من اهل الصحيح لا يعتمدون من
حديثه وفتواه الا على ما كان من طريق اهل بيته واصحاب عبد الله بن مسعود كعبيدة السلماني
وشريح وابي وائل ونحوهم وكان رضي الله عنه يشكو عدم حملة العلم الذي اودعه كما قال
ان هاهنا علما لو اصبت له حملة. فصل والدين والفقه والعلم انتشر في الامة
عن اصحاب ابن مسعود واصحاب زيد بن ثابت واصحاب عبد الله بن عباس واصحاب عبد الله
ابن عمر فعلم الناس عامته من اصحاب هؤلاء الاربعة فاما اهل المدينة فعلمهم عن اصحاب زيد بن ثابت
وعبد الله بن عمر واما اهل مكة فعلمهم عن اصحاب عبد الله بن عباس واما اهل العراق فعلمهم
عن اصحاب عبد الله بن مسعود قال ابن جرير وقد قيل ان ابن عمر وجماعة ممن عاش بعده بالمدينة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا يفتون بمذهب زيد بن ثابت وما كانوا اخذوا
عنه مما لم يكونوا حفظوا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا. وقال ابن وهب حدثني موسى
ابن علي اللخمي عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس بالجابية فقال من اراد ان يسال عن
الفرائض فليات زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فليات معاذ بن جبل ومن اراد المال فليأتني
واما عائشة فكانت مقدمة في العلم بالفرائض والاحكام والحلال والحرام وكان من الآخذين

بلغ [margin note, uncertain]

اعلمهم وقال ايضا ما رايت افقه من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس. وكان ابن سيرين
يقول اللهم ابقني ما ابقيت ابن عمر اقتدي به. وقال ابن عباس ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم علمه الحكمة. وقال ايضا دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على ناصيتي
وقال اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب. ولما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية مات
رباني هذه الامة. وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رايت احدا اعلم بالسنة
ولا اجلد رايا ولا اثقب نظرا حين ينظر من ابن عباس ولقد كان عمر بن الخطاب يقول له قد
طرات علينا عضل اقضية انت لها ولامثالها. وقال عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا
قط اكرم من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما اكثر فقها واعظم ان اصحاب الفقه
عنده واصحاب القران عنده واصحاب الشعر عنده يصدرهم كلهم في واد واسع
. وقال ابن عباس كان عمر بن الخطاب يسالني مع الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابن مسعود لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره منا رجل. وقال معمر قيل
لابن عباس انى اصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول. وقال مجاهد كان
ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه. وقال طاوس ادركت نحوا من خمسين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرهم ابن عباس شيئا فخالفوه لم يزل بهم حتى يقررهم
وقيل لطاوس ادركت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الى ابن عباس فقال
ادركت سبعين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تدارؤوا في شيء انتهوا الى قول ابن
عباس. وقال ابن ابي نجيح كان اصحاب ابن عباس يقولون ابن عباس اعلم من عمر
ومن علي ومن عبد الله ويعدون ناسا فيثب عليهم الناس فيقولون لا تعجلوا علينا انه
لم يكن احد من هؤلاء الا وعنده من العلم ما ليس عند صاحبه وكان ابن عباس
قد جمعه كله. وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رايته قلت اجمل الناس
فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا حدث قلت اعلم الناس. وقال مجاهد كان ابن
عباس اذا فسر الشيء رايت عليه النور. فصل وقال الشعبي من سره ان
ياخذ بالوثيقة في القضاء فلياخذ بقول عمر. وقال مجاهد اذا اختلف الناس في

لعبد الله بن مسعود

ليس فيها ابو حسن وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه عليم معلم وبدأ به خذوا القرآن
من اربعة من ابن ام عبد ومن ابي بن كعب ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل ولما
ورد اهل الكوفة على عمر اجازهم وفضل اهل الشام عليهم في الجائزة فقالوا يا امير المؤمنين تفضل
اهل الشام علينا فقال يا اهل الكوفة اجزعتم ان فضلت اهل الشام عليكم لبعد شقتهم وقد
آثرتكم بابن ام عبد وقال عقبة بن عامر وما ارى احدا اعلم بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
من عبد الله فقال ابو موسى ان يقل ذاك فانه كان يسمع حين لا نسمع ويدخل حين لا
ندخل وقال عبد الله ما انزلت سورة الا وانا اعلم فيما انزلت ولو اني اعلم ان رجلا اعلم
بكتاب الله مني تبلغه الابل لاتيته وقال زيد بن وهب كنت جالسا عند عمر فاقبل عبد الله فدنا
منه فاكب عليه وكلمه شيئا ثم انصرف فقال عمر كنيف ملئ علما وقال الاعمش عن ابراهيم
عن ابراهيم انه كان لا يعدل بقول عمر وعبد الله اذا اجتمعا فاذا اختلفا كان قول عبد الله
اعجب اليه لانه كان الطف وقال ابو موسى لمجلس كنت اجالسه عبد الله اوثق في
نفسي من عمل سنة وقال ابو موسى عبد الله بن بريدة في قوله عز وجل حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا قال هو عبد الله بن مسعود وقيل لمسروق كانت عائشة
تحسن الفرائض قال والله لقد رأيت الاخيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها
عن الفرائض وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا
عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال ابن سيرين كانوا يرون ان اعلمهم بالمناسك
عثمان بن عفان ثم ابن عمر بعده وقال شهر بن حوشب كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وقال علي ابو ذر وعى علما ثم اوكى عليه
فلم يخرج منه شيئا حتى قبض ٥ وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت
من الراسخين في العلم وقال الجريري عن ابي تميمة قدمنا الشام فاذا الناس مجتمعون يطيفون
برجل قال قلت من هذا قالوا هذا افقه من بقي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا عمرو البكالي
وقال سعيد قال ابن عباس وهو قائم على قبر زيد بن ثابت هكذا يذهب العلم وقال
ميمون بن مهران اذا ذكر ابن عباس وابن عمر عنده يقول ابن عمر اورعهما وابن عباس

الاربعة ثم قال فان عجز عنه هؤلاء فسائر اهل الارض عنه اعجز فعليك بعلم ابراهيم
عليه السلام قال فما نزلت بي مسألة عجزت عنها الا قلت بالمعلم ابراهيم وقال ابو بكر بن عياش عن
الاعمش عن ابي اسحق قال قال عبد الله علماء الارض ثلاثة فرجل بالشام وآخر بالكوفة
وآخر بالمدينة فاما هذان فيسألان الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسألهما عن شيء وقال
الشعبي ثلاثة يستفتي بعضهم من بعض فكان عمر وعبد الله وزيد بن ثابت يستفتي بعضهم
من بعض ~~وكان عمر وعبد الله وزيد بن ثابت يستفتي بعضهم~~ من بعض وكان علي وابي بن
كعب وابو موسى الاشعري يستفتي بعضهم من بعض قال الشيباني فقلت للشعبي وكان
ابو موسى بذاك فقال ما كان اعلمه فقلت فاين معاذ قال هلك قبل ذلك وقال ابو البختري
قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حدثنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ايهم قالوا
عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفاه بذلك قالوا فحدثنا
عن حذيفة قال اعلم اصحاب محمد بالمنافقين قالوا فابو ذر قال كنيف ملئ علما عجز فيه
قالوا فعمار قال مؤمن نسي اذا ذكرته ذكر خلط الله الايمان بلحمه ودمه ليس للنار فيه نصيب
قالوا فابو موسى قال صبغ في العلم صبغة قالوا فسلمان قال علم العلم الاول والآخر
بحر لا ينزح منا اهل البيت قال فحدثنا عن نفسك يا امير المؤمنين قال اياها اردتم كنت
اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتدئت وقال مسلم عن مسروق شاممت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم ينتهي الى ستة الى علي وعبد الله وعمر وزيد بن
ثابت وابي الدرداء وابي بن كعب ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله
وقال مسروق ايضا جالست اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا كالاخاذ يروي
الراكب والاخاذ يروي الراكبين والاخاذ يروي العشرة والاخاذ لو نزل به اهل الارض
لاصدرهم فان عبد الله من تلك الاخاذ وقال الشعبي اذا اختلف الناس في شيء فخذوا
بما قال عمر رضي الله عنه وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر ذهب بتسعة اعشار العلم وقال
ايضا لو ان علم عمر وضع في كفة الميزان ووضع علم اهل الارض لرجح علم عمر وقال
حذيفة كان علم الناس مع علم عمر دس في جحر وقال الشعبي قضاة هذه الامة اربعة عمر
وعلي وزيد وابو موسى وقال سعيد بن المسيب كان عمر يتعوذ بالله من معضلة

عبد الله ورسوله وامينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده فكان يفتي عن الله
بوحيه المبين وكان كما قال له احكم الحاكمين قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين فكانت فتاويه صلى الله عليه وسلم جوامع الاحكام ومشتملة على فصل الخطاب
وهي في وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم اليها ثانية الكتاب وليس لاحد من المسلمين
العدول عنها ما وجد اليها سبيلا وقد امر الله تعالى عباده بالرد اليها حيث يقول فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا **فصل** ثم قام بالفتوى بعده برك الاسلام وعصابة الايمان وعسكر
القران وجند الرحمن اولئك اصحابه صلى الله عليه وسلم الطف الامة قلوبا واعمقها علما واقلها
تكلفا واحسنها بيانا واصدقها ايمانا واعمها نصيحة واقربها الى الله وسيلة وكانوا بين
مكثر منها ومقل ومتوسط والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة رضي الله عنهم مائة
ونيف وثلاثون نفسا ما بين رجل وامراة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعايشة ام المومنين وزيد بن ثابت وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ابو محمد بن حزم ويمكن ان يجمع من فتيا كل واحد
منهم سفر ضخم قال وقد جمع ابو بكر محمد بن موسى بن يعقوب ابن امير المومنين المامون فتيا
عبد الله بن عباس رضي الله عنه في عشرين كتابا وابو بكر المذكور احد ائمة الاسلام في العلم
والحديث قال ابو محمد والمتوسطون منهم فيما روي عنهم من الفتيا ابو بكر الصديق وام سلمة
وانس بن مالك وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابو موسى الاشعري وعثمان بن عفان
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وسعد بن ابي وقاص وسلمان الفارسي
وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل فهولا ثلاثة عشر يمكن ان يجمع من فتيا كل امرئ منهم
جزء صغير جدا ويضاف اليهم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين وابو بكرة
وعبادة بن الصامت ومعاوية بن ابي سفيان والباقون منهم مقلون في الفتيا لا يروى
عن الواحد منهم الا المسالة والمسالتان والزيادة اليسيرة على ذلك يمكن ان يجمع من فتيا
جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث وهم ابو الدردا وابو اليسر وابو سلمة المخزومي

وشرحبيل بن السمط وام سلمة ودحية بن خليفة الكلبي وثابت بن قيس
بن شماس وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراقة والمغيرة بن شعبة وبريدة
ابن الحصيب الاسلمي ورافع بن ثابت وابو حميد وابو اسيد وفضالة بن عبيد وابو محمد
روينا عنه وجوب الوتر قلت هو مسعود بن اوس الانصاري نجاري بدري وزينب بنت
ام سلمة وعتبة بن مسعود وبلال المؤذن وعروة بن الحارث وسيار بن روح او روح
ابن سيار وابو سعيد بن المعلى والعباس بن عبد المطلب وبسر بن ابي ارطاة وصهيب
بن سنان وام ايمن وام يوسف والغامدية وماعز وابو عبد الله البصري وهولا
من نقلت عنهم الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري باي طريق
عد معهم ابو محمد الغامدية وماعزا ولعله تخيل ان اقدامهما على جواز الاقرار بالزنا
من غير استيذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك هو فتوى لانفسهما بجواز الاقرار
وقد اقرا عليها فان كان تخيل هذا فما ابعده من خيال او لعله ظفر عنهما بفتوى في
شي من الاحكام **فصل** وكان الصحابة سادة الامة وائمتها وقادتها هم سادات
المفتين والعلما قال ليث عن مجاهد العلما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال سعيد عن
قتادة في قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا قال العلما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يزيد بن عميرة
لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل يا ابا عبد الرحمن اوصنا قال اجلسوني ان العلم والايمان
مكانهما من ابتغاهما وجدهما يقول ذلك ثلث مرات التمسوا العلم عند اربعة رهط عند
عويمر ابي الدردا وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام
وقال مالك بن يخامر لما حضرت معاذ بن جبل الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت والله
ما ابكي على دنيا كنت اصيبها منك ولكن ابكي على العلم والايمان الذي كنت اتعلمه منك
فقال ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما اطلب العلم عند اربعة فذكر هولا

وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد والحسن والحسين ابنا علي والنعمان بن بشير
وابو مسعود وابي بن كعب وابو ايوب وابو طلحة وابو ذر وام عطية وصفية
ام المومنين وحفصة وام حبيبة واسامة بن زيد وجعفر بن ابي طالب والبراء
بن عازب وقرظة بن كعب ونافع اخو ابي بكرة لامه والمقداد بن الاسود وابو
السنابل والجارود العبدي وليلى بنت قانف وابو محذورة وابو شريح الكعبي
وابو برزة الاسلمي واسماء بنت ابي بكر وام شريك والحولاء بنت تويت واسيد بن
الحضير والضحاك بن قيس وحبيب بن مسلمة وعبد الله بن انيس وحذيفة ابن
اليمان وثمامة بن اثال وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وابو الغادية السلمي وام
الدرداء الكبرى والضحاك بن خليفة المازني والحكم بن عمرو الغفاري ووابصة بن
معبد الاسدي وعبد الله بن جعفر وعوف بن مالك وعدي بن حاتم وعبد الله بن
ابي اوفى وعبد الله بن سلام وعمرو بن عبسة وعتاب بن اسيد وعثمان بن ابي
العاص وعبد الله بن سرجس وعبد الله بن رواحة وعقيل بن ابي طالب وعائذ بن عمرو وعبد الله
وابو قتادة وعبد الله بن معمر العدوي وعمير بن سعد وعبد الله بن ابي بكر
الصديق وعبد الرحمن اخوه وعاتكة بنت زيد بن عمرو وعبد الله بن عوف الزهري
وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وابو منيب وقيس بن سعد وعبد الرحمن ابن
سهل وسمرة بن جندب وسهل بن سعد الساعدي ومعاوية بن مقرن
وسويد بن مقرن ومعوية بن الحكم وسهلة بنت سهيل وابو حذيفة
ابن عتبة وسلمة بن الاكوع وزيد بن ارقم وجرير بن عبد الله البجلي وجابر
بن سمرة وجويرية ام المومنين وحسان بن ثابت وحبيب بن عدي وقدامة
ابن مظعون وعثمان بن مظعون وميمونة ام المومنين ومالك بن الحويرث وابو
امامة الباهلي ومحمد بن مسلمة وخباب بن الارت وخالد بن الوليد وضمرة ابن
العيص وطارق بن شهاب وظهير بن رافع ورافع بن خديج وسيدة نساء العالمين
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت قيس وهشام بن حكيم بن حزام

ويبلغ معاينه كان العلماء امته متحيرين في قسمين احدهما حفاظ الحديث وجهابذته
ونقاده الذين هم ائمة الانام وزوامل الاسلام الذين حفظوا على الامة
معاقد الدين ومعاقله وحموا من التغيير والتكدير موارده ومناهله حتى
ورد من سبقت له من الله الحسنى تلك المناهل صافية من الادناس لم تشبها الاراء
تغييرا ووردوا منها عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وهم الذين قال فيهم الامام
احمد بن حنبل قدس الله روحه في خطبته المشهورة في كتابه في الرد على الزنادقة
والجهمية الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم
يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل
الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من
ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس وما اقبح اثار الناس عليهم ينفون
عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين
عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب
مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب
الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون
عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين **فصل** القسم الثاني فقهاء الاسلام
ومن دارت الفتيا على اقوالهم بين الانام الذين خصوا باستنباط الاحكام وعنوا
بضبط قواعد الحلال والحرام فهم في الارض بمنزلة النجوم في السماء بهم يهتدي الحيران
في الظلماء وحاجة الناس اليهم اعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب وطاعتهم افرض عليهم من
طاعة الامهات والاباء بنص الكتاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون
بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا قال عبد الله بن عباس في رواية
عنه وجابر بن عبد الله والحسن البصري وابو العالية وعطاء بن ابي رباح والضحاك

الناس على ان المقلد ليس معدودا من اهل العلم وان العلم معرفة الحق بدليله
وهذا كما قال ابو عمر رحمه الله فان الناس لا يختلفون ان العلم هو المعرفة الحى
الحاصل عن الدليل واما بدون الدليل فانما هو تقليد تضمن هذان الاجماعان فقد
اخراج المتعصب بالهوى والمقلد الاعمى عن زمرة العلما وسقوطهما باستكمال
من فوقهما الفروض من ورثة الانبيا فان العلما هم ورثة الانبيا فان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وكيف يكون
من ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم من يجهد ويكدح في رد ما جاء به الى قول
مقلده ومتبوعه ويضيع ساعات عمره في التعصب والهوى ولا يشعر بتضييعه
تالله انها فتنة عمت فاعمت ورمت القلوب فاصمت ربا عليها الصغير وهرم
فيها الكبير واتخذ لاجلها القران مهجورا وكان ذلك بقضاء الله وقدره في الكتاب
مسطورا ولما عمت بها البلية وعظمت بسببها الرزية بحيث لا يعرف الناس اكثر
سواها ولا يعدون العلم الا اياها فطالب الحق من مظانه لديهم مفتون
ومؤثره على ما سواه عندهم مغبون نصبوا لمن خالفهم في طريقتهم الحبائل
وبغوا له الغوائل ورموه عن قوس الجهل والبغي والعناد وقالوا لاخوانهم انا نخاف
ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد فحقيق بمن لنفسه عنده قدر
وقيمة ان لا يلتفت الى هؤلاء ولا يرضى لها بما لديهم واذا رفع له علم السنة النبوية
شمر اليه ولم يحبس نفسه عليهم فما هي الا ساعة حتى يبعثر ما في القبور ويحصل
ما في الصدور وتتساوى اقدام الخلائق في القيام لله وينظر كل عبد ما
قدمت يداه ويقع التمييز بين المحقين والمبطلين ويعلم المعرضون عن كتاب
ربهم وسنة نبيهم انهم كانوا كاذبين **فصل** ولما كانت الدعوة الى
الله عز وجل والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار حزبه المفلحين واتباعه
من العالمين كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين وكان التبليغ عنه نوعين تبليغ الفاظه وما جاء به

ومجاهد بن جبر في احدى الروايتين عنه اولو الامر هم العلما وهو احدى الروايتين
للامام احمد وقال ابو هريرة وابن عباس في الرواية الاخرى وزيد بن اسلم
والسدي ومقاتل هم الامرا وهو الرواية الثانية عن احمد والتحقيق ان الامرا
انما يطاعون اذا امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلما فان
الطاعة انما تكون في المعروف وما اوجبه العلم فكما ان طاعة العلما تبع لطاعة
الرسول فطاعة الامرا تبع لطاعة العلما ولما كان قيام الاسلام بطايفتي
العلما والامرا وكان الناس كلهم لهم تبعا كان صلاح العالم بصلاح هاتين
الطايفتين وفساده بفسادهما كما قال عبد الله بن المبارك او غيره من السلف صنفان
من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس قيل من هم قال الملوك والعلما
وقال عبد الله بن المبارك رايت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها وهل افسد الدين الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها **فصل** ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد العلم
بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا الا لمن اتصف بالعلم
والصدق فيكون عالما بما يبلغ صادقا فيه ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي
السيرة عدلا في اقواله وافعاله متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه واحواله
واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره
وهو من اعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الارض والسموات
فحقيق بمن اقيم في هذا المنصب ان يعد له عدته وان يتاهب له اهبته وان يعلم قدر المقام
الذي اقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به فان الله ناصره وهاديه
كيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى يستفتونك في
النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب وكفى بما تولاه بنفسه
تعالى شرفا وجلالة اذ يقول في كتابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وليعلم
المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن انه مسؤول غدا وموقوف بين يدي الله **فصل**
واول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين

على آثارهم صراطهم المستقيم ثم سلك تابعوا التابعين هذا المسلك الرشيد
وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وكانوا بالنسبة
الى من قبلهم كما قال اصدق القايلين ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ثم جا
الايمة من القرن الرابع المفضل في احدى الروايتين كما ثبت في الصحيح من حديث ابي
سعيد وابن مسعود وابي هريرة وعايشة وعمران بن حصين فسلكوا
على اثارهم اقتصاصا واقتبسوا هذا الامر من مشكاتهم اقتباسا وكان دين
الله سبحانه اجل في صدورهم واعظم في نفوسهم من ان يقدموا عليه رأيا او معقولا
او تقليدا او قياسا فطار لهم الثنا الحسن في العالمين وجعل الله سبحانه لهم لسان
صدق في الاخرين ثم سار على اثارهم الرعيل الاول من اتباعهم ودرج على
منهاجهم الموفقون من اشياعهم زاهدين في التعصب للرجال واقفين مع الحجه
والاستدلال يسيرون مع الحق اين سارت ركايبه ويستقلون مع الصواب
حيث استقلت مضاربه اذا بدى لهم الدليل باحذبه طاروا اليه زرافات
ووحدانا واذا دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى امر انتدبوا اليه ولا يسالونه
على ما قال برهانا ونصوصه اجل في صدورهم واعظم في نفوسهم من ان يقدموا
عليها قول احد من الناس او يعارضوها برأي او قياس ثم خلف من بعدهم خلوف
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وتقطعوا امرهم بينهم زبرا
وكل الى ربهم راجعون جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون ورووس
اموالهم التي بها يتجرون واخرون منهم قنعوا بمحض التقليد وقالوا انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون والفريقان بمعزل عن ما ينبغي اتباعه من الصواب
ولسان الحق يتلوا عليهم ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ○ قال الشافعي
قدس الله روحه اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن له ان يدعها لقول احد من الناس ○ وقال ابو عمر وغيره من العلما اجمع